

تفسير ابن كثير

* يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ^{صَلِّ} قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ^{صَلِّ} إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ

وهذا إخبار عما يخاطب الله به المرسلين يوم القيامة ، عما أجيئوا به من أممهم الذين

أرسلهم إليهم ، كما قال تعالى : (فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين) [

الأعراف : 6] وقال تعالى : (فوريك لنسألهم أجمعين عما كانوا يعملون) [الحجر : 92

، 93] . وقول الرسل : (لا علم لنا) قال مجاهد والحسن البصري والسدي : إنما قالوا

ذلك من هول ذلك اليوم . قال عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن الأعمش ، عن مجاهد : (

يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم) فيفزعون فيقولون : (لا علم لنا) رواه ابن

جرير وابن أبي حاتم . وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا حكام ، حدثنا عنبسة قال

: سمعت شيخا يقول : سمعت الحسن يقول في قوله : (يوم يجمع الله الرسل) الآية ،

قال : من هول ذلك اليوم . وقال أسباط ، عن السدي : (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا

أجبتم قالوا لا علم لنا) ذلك : أنهم نزلوا منزلا ذهلت فيه العقول ، فلما سئلوا قالوا : (لا

علم لنا) ثم نزلوا منزلا آخر ، فشهدوا على قومهم . رواه ابن جرير . ثم قال ابن جرير :

حدثنا القاسم ، حدثنا الحسين ، حدثنا الحجاج ، عن ابن جريج قوله : (يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا أجبتم) ماذا عملوا بعدكم؟ وماذا أحدثوا بعدكم؟ قالوا : (لا علم لنا
إنك أنت علام الغيوب) وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب) يقولون للرب ، عز وجل
: لا علم لنا ، إلا علم أنت أعلم به منا . رواه ابن جرير . ثم اختاره على هذه الأقوال
الثلاثة ولا شك أنه قول حسن ، وهو من باب التأدب مع الرب ، عز وجل ، أي : لا
علم لنا بالنسبة إلى علمك المحيط بكل شيء ، فنحن وإن كنا قد أجبنا وعرفنا من أجابنا ،
ولكن منهم من كنا إنما نطلع على ظاهره ، لا علم لنا بباطنه ، وأنت العليم بكل شيء ،
المطلع على كل شيء . فعلمنا بالنسبة إلى علمك كلا علم ، فإنك (أنت علام الغيوب)